

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

The ethical approach to safety from sedition

أحمد محمد الهدار*

Ahmad Mohammad Al-Haddar

سعد الدين منصور محمد**

Saadeldin Mansour

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على موضوع الفتن وتحليل النصوص النبوية لاستخلاص المنهج الأخلاقي للتصدي للفتن في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها الأمة. استعرض البحث مفهوم الفتن لغوياً واصطلاحاً، وقام بتحليل مفهوم الفتن في القرآن الكريم والسنة النبوية. ثم تناول تعريف الأخلاق وأثرها وأهميتها في حياة المسلم. وبعد ذلك، سعى الباحث إلى استخراج المنهج الأخلاقي للتصدي للفتن في العصر الحديث بناءً على السنة النبوية.

اعتمد البحث على المنهج استقرائي من خلال تتبع ودراسة الأحاديث المتعلقة بالفتن، مستفيداً منها لاستخلاص المنهج الأخلاقي. واستخدم أيضاً المنهج التحليلي لتحليل الأحاديث النبوية حول الفتن، مع دراسة مواقف الصحابة وتطبيقهم لهذا المنهج في مواجهة الفتن التي واجهوها. واستعان الباحث بكتب شروح الحديث القديمة والمعاصرة، واستفاد من آراء العلماء وأقوالهم حول هذا الموضوع.

*أحمد محمد الهدار (أستاذ مساعد) جامعة ترنقانو habibahmad1459@gmail.com

**سعد الدين منصور محمد (أستاذ مشارك) كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية

العالمية ماليزيا ahmad70009@gmail.com

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

يهدف البحث إلى توفير منهج يضمن النجاة والسلامة من الفتن في الزمان الحالي، بناءً على تحليل السنة النبوية والتجارب السابقة للصحابة.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الأخلاق، السلامة، الفتن.

ABSTRACT

This research aims to shed light on the topic of tribulations (fitan) and analyze prophetic texts to extract the ethical approach to addressing tribulations in this critical phase that the Muslim community is going through. The research examines the linguistic and terminological meanings of tribulations, analyzing the concept in the Quran and the Sunnah. It also defines ethics, explores its impact, and underscores its significance in the life of a Muslim. Subsequently, the researcher seeks to derive an ethical methodology to confront contemporary tribulations based on the Prophetic tradition. The research adopts an inductive approach by tracking and studying hadiths related to tribulations, utilizing them to extract the ethical methodology. Additionally, it employs an analytical approach to analyze prophetic hadiths concerning tribulations, studying the positions of the companions and their application of this methodology in facing the tribulations they encountered. The researcher refers to both classical and contemporary hadith commentaries, benefiting from scholars' opinions and statements on this subject. The objective of the research is to provide a methodology ensuring salvation and safety from tribulations in the current era, based on the analysis of the Prophetic tradition and the past experiences of the companions.

Keywords: curriculum, ethics, safety, temptation.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

تمهيد

إن المسلم مأمور بحسن الخلق في كل الأحوال، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ»⁽¹⁾، ويتأكد حسن الخلق في الفتن؛ لأن أغلب الناس تتبع الهوى في الفتن وتتخلى عن القيم والأخلاق النبيلة، فعلى المسلم أن يتمسك بالمنهج الأخلاقي الرصين في الفتن، فيأخذ بخلق التأني والرفق والحلم وعدم العجلة؛ لأنه يُمكن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها، ويتمسك بخلق الصبر، ويتحلى بالعدل والإنصاف؛ ففي زمن الفتن يضيع العدل وينتشر الظلم وأكل الحقوق، والمسلم الحقيقي من سلم الناس في الفتن من لسانه ويده، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»⁽²⁾، وقد عظم الإسلام شأن الدماء، وجعلها محرمة أشد التحريم، قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: 32]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»⁽³⁾؛ ولهذا أمرنا الإسلام بحفظ اليد عن الدم، وأيضاً لسان المسلم في الإسلام حصانه، وإذا كان الكلام من

(1) أخرجه الإمام الترمذي في سننه. انظر: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرته الناس، رقم الحديث 1987، وقال: حديث حسن صحيح.

(2) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث 10، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم الحديث 40.

(3) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: 32]، رقم الحديث 6874، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، رقم الحديث 98.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

فضة فالسكوت من ذهب، فاللسان قد يأخذ بيد صاحبه إلى نار جهنم، فقد قال الرسول ﷺ: «وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»⁽⁴⁾.

مفهوم الفتنة لغةً

الفتن: جمع فتنة، وهي مأخوذة من المادة (ف ت ن)، وتأتي بمعنى الابتلاء والامتحان والاختبار: قال الأزهري: "جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار"⁽⁵⁾، وقال ابن فارس: "الفاء والتاء والنون أصلٌ صحيحٌ يدل على ابتلاءٍ واختبارٍ، من ذلك الفتنة، يقال: فتنتُ أفتن فتناً. وفتنتُ الذهب بالنار، إذا امتحنته. وهو مفتونٌ وفتينٌ"⁽⁶⁾.

من خلال البحث عن المعاني اللغوية للفتنة لا نرى اختلافاً كبيراً بينها؛ ففي مجملها تدل على أن الفتنة هي: ابتلاء، واختبار، وامتحان، ومحنة، واختلاف بين الناس في التوجهات والآراء، وذهاب للعقل والرشد، وضياعٌ للمال، وكذلك الفتنة تميز الجيد من الردي، والعاقل من لا يقع فيها بالإثم.

مفهوم الفتنة اصطلاحاً

بعد سرد التعريفات اللغوية يجدر بنا ذكر بعض التعاريف الاصطلاحية، وقد عرفها الزمخشري بقوله: "الامتحان بشدائد التكليف: من مفارقة الأوطان، ومجاهدة الأعداء، وسائر الطاعات الشاقة،

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام الترمذي في سننه. انظر: أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم الحديث 2616، وقال: حديث حسن صحيح.

⁽⁵⁾ الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج14/ص211.

⁽⁶⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ/1979م)، ج4/ص472.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

وهجر الشهوات والملاذ، وبالفقر والقحط، وأنواع المصائب في الأنفس والأمواء، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم⁽⁷⁾، وعرفها الجرجاني فقال: "ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر"⁽⁸⁾.

مفهوم الفتن في السنة النبوية

ورد مصطلح الفتنة في الكثير من الأحاديث النبوية، اختلفت معانيها تبعاً لهذا التعدد، ولكن مجمل المعاني كان يصب في النهاية نحو أوامر وتنبهات أرادها النبي ﷺ من هذه المعاني، وقال ابن رجب: "الفتن العامة: فهي التي تموج موج البحر، وتضطرب، ويتبع بعضها بعضاً كأمواج البحر، فكان أولهما فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، وما نشأ منها من افتراق قلوب المسلمين، وتشعب أهوائهم، وتكفير بعضهم بعضاً، وسفك بعضهم دماء بعض"⁽⁹⁾.

وقال ابن حجر: "معنى الفتنة في الأصل: الاختبار والامتحان، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء، وتطلق على الكفر، والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة، والبلية، والعذاب، والقتال، والتحول من الحسن إلى القبيح، والميل إلى الشيء، والإعجاب به، وتكون في الخير والشر"⁽¹⁰⁾. وقال في موضع آخر معقلاً على الحديث: "وقول عمر إذا كسر لم يغلق أخذه من جهة أن الكسر لا يكون إلا غلبة، والغلبة لا تقع إلا في الفتنة، وعلم من الخير النبوي أن بأس الأمة بينهم واقع"⁽¹¹⁾، وقال النووي: "تموج كما يموج البحر؛ أي: تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بموج البحر؛ لشدة عظمها، وكثرة شيعتها"⁽¹²⁾، وقال الزمخشري: "الفتن: أصله الابتلاء والامتحان، ومنه

(7) الزمخشري، الكشاف، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج3/ص439.

(8) الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ/1983م)، ص165.

(9) ابن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج4/ص203.

(10) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج2/ص8.

(11) المرجع السابق، ج13/ص50.

(12) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج2/ص171.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

فتن الفضة إذا أدخلها النار ليعرف جيدها من رديتها ... وكما قيل في شدة النازلة بلاء ومحنة قيل
فتنة⁽¹³⁾.

ويمكننا أن نستخلص تعريفاً للفتنة حسب ما ورد معنا في السنة النبوية بأنها: المحن التي تنشأ بين
المسلمين، بحيث لا يُعَلِّمُ الْمُحِقُّ من المُبْطِل فيها، فتؤدي إلى اختلافهم وافتراقهم واقتتالهم وتكفير
بعضهم البعض، مما ينعكس سلباً على دينهم وحياتهم ووحدة صفهم.

معنى الأخلاق

الخُلُق: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجةٍ إلى فكرٍ
وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة: خلقاً
حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقاً سيئاً⁽¹⁴⁾.

أثر الأخلاق وأهميتها في حياة المسلم

الأخلاق تدل على سماحة النفس وكرم الطباع، وقد جعلها النبي ﷺ الغاية من بعثته ودعوته، عَنْ
أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ لِأُتِمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»⁽¹⁵⁾، وعندما أثنى الله
تعالى على نبيه أثنى عليه بِحُسْنِ الخلق، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم : 4].

في زمن الفتن تختلط الأمور وتنتشر الشائعات والأخبار الكاذبة، كما يكثر اللغو، ويصبح وَقَعُ
الكلمة كوقع السهم والسيف، وفي الفتن ترخص الدماء، ويكثر الهرج والكذب، فيتحتّم على المسلم

(13) الزنجشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: دار المعرفة،
ط2)، ج3/ص87.

(14) الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص101.

(15) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرک على الصحيحين. انظر: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ومن كتاب
آياتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ دَلَالَةُ النَّبُوءَةِ، رقم الحديث 4221، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

أمام هذه الموجة التي تعصف بالناس أن يحفظ لسانه ويده؛ لأن حفظ اللسان واليد هما علامتا المسلم الحقيقي كما أوضح النبي ﷺ حين قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (16).

المنهج النبوي الأخلاقي زمن الفتن

يقوم المنهج النبوي الأخلاقي على مجموعة من التدابير التي يجب على المسلم الأخذ بها زمن الفتن، وهذه التدابير هي:

أولاً: عامل الناس كما تحب أن تُعامل:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَيُنْذِرُهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلَاهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُوهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْجَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخِرُ يَنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنِيهِ، وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: «سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي»، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(16) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث 10، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم الحديث 40.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) ﴿النساء : 29﴾ قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»⁽¹⁷⁾.

قَالَ أَبُو عبيد: الخباء من وبر أو صوف، وَلَا يكون من شعر.

ويبتذل: "يفتعل" من النضال، وَهُوَ الرَّمِي بِالسِّهَامِ، والجشر: أَنْ يخرج القَوْم دواجم من المنازل يرعونها، يُقَال: بنو فلان جشر: إِذَا كَانُوا يُقِيمُونَ فِي المرعى لَا يرجعون إِلَى البيوت كل لَيْلَةٍ، وَقوله: "تجيء فتنة يزلق بعضها بعضًا" أَي يدفع بعضها بعضًا، كَأَن الثَّانِيَةَ تزحم الأولى لعجلة وُزودها عَلَيْهَا، وَقوله: "من بايع إمامًا فأعطاه صَفْقَةً يده وَثَمْرَةَ قلبه"، صَفْقَةُ اليد: المُبَايَعَةُ: وَثَمْرَةُ القلب: الإِخْلَاص فِي المعقد والمعاهدة.⁽¹⁸⁾

وقوله: (وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا) قال النووي: لفظة "فيرقق" رويت على أوجه، أحدها: أي يصير بعضها بعضا رقيقا، أي تأتي الفتنة، ثم الأعظم منها، فتصير كل واحدة ما قبلها رقيقة خفيفة بالنسبة لما بعدها، وقيل: يدور بعضها في بعض، ويذهب ويجيء، وقيل: يشبه بعضها بعضا، وقيل: معناه يسوق بعضها إلى بعض السوء والشر، والوجه الثاني الذي رويت به اللفظة "فيرقق" بفتح الياء، وإسكان الراء، بعدها فاء مضمومة، أي فيصاحب بعضها بعضا، فيصير رقيقا له، الوجه الثالث "فيدقق" بفتح الياء وإسكان الدال وكسر الفاء وضمها، والدفق الدفع والصب، (فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه) أي إن النجاة من الفتن إنما

(17) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، رقم الحديث 1844.

18 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، د.ط، د.ت)، ج4، ص123.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

يكون بتحكيم الإيمان وشرائعه، وأن يضع الإنسان نفسه في مكان الآخرين، وأن يفعل معهم ما يجب أن يفعلوه معه.

(ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع) كانت المبايعة بوضع اليد في اليد، ثم بذكر المبايع عليه، يقال: أعطاه صفقة يده، أي أعطاه عهده، ومعنى "فليطعه إن استطاع" أي ما وجد إلى طاعته قدرة وسبيلاً. (19).

وقوله أعطوهم حقهم يعني به السمع والطاعة والدبّ عرضاً ونفساً والاحترام، والنصرة له على من بغى عليه، وقوله ومنا من ينتضل؛ أي: يرمي بالسهام تدرّباً ومدامّةً - والمناضلة: المرامة بالسهام (20).

في هذا الحديث يخبر النبي ﷺ عن انتشار الفتن في آخر الزمان وكثرتها وتتابعها، فكلما جاءت فتنة ظن المسلم أنها مهلكته حتى تنجلي هذه الفتنة وتأتي فتنة أخرى وهكذا دواليك، ويحثنا النبي ﷺ في ذلك الوقت على التمسك بالإيمان والأخلاق الفاضلة، ومعاملة الناس كما يحبُّ الشخص أن يُعامل، قال عبد الرحمن آل سعدي: "لا شك أن من زُحِجَ عن النار وأُدخِلَ الجنة فقد فاز، وأن هذه غاية يسعى إليها جميع المؤمنين، فذكر النبي ﷺ في هذا الحديث لها سببين، ترجع إليهما جميع الشعب والفروع: الإيمان بالله واليوم الآخر، المتضمن للإيمان بالأصول التي ذكرها الله بقوله:

19 موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (بيروت: دار الشروق، ط1، 1423هـ - 2002م)، ج7، ص462 - ص464.

20 أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1417هـ - 1996م)، ج4، ص50.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة - 136)

ومتضمن للعمل للأخرة والاستعداد لها؛ لأن الإيمان الصحيح يقتضي ذلك ويستلزمه. والإحسان إلى الناس، وأن يصل إليهم منه من القول والفعل والمال والمعاملة ما يجب أن يعاملوه به. فهذا هو الميزان الصحيح للإحسان وللنصح، فكل أمرٍ أشكل عليك مما تعامل به الناس فانظر هل تحب أن يعاملوك بتلك المعاملة أم لا؟ فإن كنت تحب ذلك، كنت محباً لهم ما تحب لنفسك، وإن كنت لا تحب أن يعاملوك بتلك المعاملة: فقد ضيعت هذا الواجب العظيم. فالجملة الأولى: فيها القيام بحق الله، والجملة الثانية فيها القيام بحق الخلق⁽²¹⁾.

ثانياً: لزوم جماعة الإمام ونبذ الفرقة:

إن المخرج والخلاص عند نزول الفتن لزوم جماعة المسلمين⁽²²⁾، وقد دعا النبي ﷺ في أكثر من حديث إلى لزوم الجماعة ونبذ الفرقة، فعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَىٰ خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَيُنذِرُهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلَهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُوهَا، وَتَجِيءُ

(21) عبد الرحمن آل سعدي، بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، تحقيق: عبد الكريم بن رسي ال دريني، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ/2002م)، ص206.

(22) حسين بن محسن الحازمي، موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص433.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

فِتْنَةٌ فَيَرْتَفِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَدِيَةٌ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَخَّزَخَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَبِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ، وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرٌ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ اللَّهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنِي، وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: «سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاةَ قَلْبِي»، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ۗ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29] قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»⁽²³⁾.

في هذا الحديث دليل على عدم جواز الخروج على الإمام ووجوب قتال ومدافعة من يخرج على الإمام، فإن لم يندفع إلا بحربٍ وقتالٍ وجب مقاتلته، فإن دعت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه؛ لأنه ظالمٌ متعدي⁽²⁴⁾، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفْرِقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ»⁽²⁵⁾، وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ

(23) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، رقم الحديث 1844.

(24) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج12/ص234.

(25) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم الحديث 1852.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

يَسْتَنُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنَكِّرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»⁽²⁶⁾، ففي حديث حذيفة يَحْتُنَا النَّبِيُّ ﷺ عند نزول الفتن على لزوم الجماعة ونبد الفرقة، والوقوف إلى جانب الإمام الذي تمت له البيعة، ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك، فتجب طاعته في غير معصية⁽²⁷⁾، يقول أبو بكر المشهور: "الواجب علينا فيما علمنا من أحاديث رسول الله ﷺ ومواقفه العملية ومواقف أصحابه وآل بيته أن نتفهم مواقع الفتن ورؤوسها، ونحذر من الوقوع في ضرامها وتحريك أسبابها، وخاصة تلك الفتن المرتبطة بالسياسة والحكم"⁽²⁸⁾، ويقول أبو بكر المشهور في موضع آخر: "منهج السلامة الصحيح أن نأخذ بمواقف الإمام ذاته، وننشر في المرحلة السلام ونشارك في صنعه"⁽²⁹⁾.

ثالثاً: الابتعاد عن الرياء:

(26) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، رقم الحديث 7084، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث 1847، واللفظ لمسلم.

(27) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج 12/ص 237.

(28) أبو بكر المشهور، الأسس والمنطلقات، مرجع سابق، ص 341.

(29) أبو بكر المشهور، منهج السلامة الواعي، (اليمن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط 2، 1431هـ/2010م)، ص 44.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّكَ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَنْفِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يَعْرِفُوا، فُلُؤُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يُخْرَجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلَمَةٍ»⁽³⁰⁾، في هذا الحديث يرشدنا النبي ﷺ إلى بعض الأخلاقيات التي يجب على المسلم التحلي بها في كل زمان وخاصة زمن الفتن ومضلاتها، وقد بدأ النبي ﷺ ببيان خطر الرياء وربطه بالشرك؛ لأن العبد لا يتوجه بعمله ابتغاء مرضاة الله تعالى، بل يفعل العمل ابتغاء مرضاة الناس، وهذا من أشنع الأعمال في الفتن؛ حيث يجب فيها على المسلم التزام أوامر الله تعالى لا أوامر أهل البدع والأهواء والمفسدين في الأرض، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف : 110]، يقول أبو بكر المشهور: "يدعو الرسول ﷺ عند فُشُو هذه العلة إلى الالتجاء إلى العمل الصالح بكل أوجهه ومعانيه، سواءً في أمر الدين من طاعةٍ وعبادةٍ وصبرٍ وصدقٍ خدمةٍ في سبيل الله"⁽³¹⁾.

رابعاً: موالاة المؤمنين وتحريم معاداتهم:

المسلم مأمور بموالاة الله تعالى وعباده المؤمنين، ومن عادى أولياء الله وعباده المؤمنين فقد عادى الله تعالى، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّكَ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ

(30) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه. انظر: كتاب الفتن، باب من تُرجى له السلامة من الفتن، رقم الحديث 3989.

(31) أبو بكر المشهور، النبذة الصغرى، مرجع سابق، ص 54.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا، فُلُوهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ»⁽³²⁾، في هذا الحديث يرشدنا النبي ﷺ إلى بعض الأخلاقيات التي يجب على المسلم التحلي بها في كل زمان وخاصة زمن الفتن ومضلاتها، ومن هذه الأخلاقيات وجوب موالاة أولياء الله، وتحريم معاداتهم، كما أن أعداءه تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم⁽³³⁾، ومن العجيب أن نجد اليوم في زمن الفتن بعض المسلمين يقوم بموالاة أعداء الله ضد المسلمين وضد أهل بلده وإخوانه؛ لذا حرّم الإسلام ذلك، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَعَلْبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٥٧) [المائدة : 55 - 57].

خامساً: التحلي بالتواضع:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّكَ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا، فُلُوهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ»⁽³⁴⁾، في هذا الحديث يحث النبي ﷺ أن يتحلى المسلم بالتواضع وأن يكون خفيف الظل، قال الطيبي في وصف الأتقياء الأخفياء: "إذا كانوا سفراً لم

(32) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه. انظر: كتاب الفتن، باب من تُرجى له السلامة من الفتن، رقم الحديث 3989.

(33) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ/2001م)، ج2/ص334.

(34) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه. انظر: كتاب الفتن، باب من تُرجى له السلامة من الفتن، رقم الحديث 3989.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

يُنْفَقُوا، وإذا كانوا حاضرين لم يُدْعُوا إلى مأدبة، وإن حضروها لم يقربوا، وتُرِكُوا في صف النعال"⁽³⁵⁾، وفي هذا إشارة إلى اعتزال الفتن وعدم استشرافها والخوض فيها؛ لذا قال النبي ﷺ في نهاية الحديث: «يَجْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ»؛ أي: يعتزلون المشاكل والفتن المهلكة والاختلافات المختلطة التي لا وجه لحلها، ولا طاقة لفكها⁽³⁶⁾، قال القاري: "إن الاعتزال والاشتغال بخويصة الحال حينئذ واجب لوقوع عموم الفتنة العمياء بين الرجال"⁽³⁷⁾، وقال أبو بكر المشهور: "عند ظهور هذه العلة المشار إليها وجه عنايتك بحفظ نفسك، وتجنّب ما عليه العامة من الاستتباع والوهن"⁽³⁸⁾.

سادساً: الحلم: الحلم سيد الأخلاق، ويتحتم على المسلم الاتصاف به في زمن الفتن التي يفقد فيها بعض الناس رشدهم، قال المُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ، عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لِحِصَالًا أَرْبَعًا: إِهْمٌ لِأَحْلَمِ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَبَيْتٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ⁽³⁹⁾، ففي هذا الحديث إشارة إلى حُلُقٍ رفيعٍ يجب على المسلم أن يتحلى به في زمن الفتن ألا وهو الحلم، والحلم هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب، وترك الانتقام مع

⁽³⁵⁾ شرف الدين الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417هـ/1997م)، ج11/ص3376.

⁽³⁶⁾ محمد الأمين البويطي، مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، تحقيق: هاشم محمد علي حسين مهدي، (جدة: دار المنهاج، ط1، 1439هـ/2018م)، ج24/ص81.

⁽³⁷⁾ الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مرجع سابق، ج8/ص3385.

⁽³⁸⁾ أبو بكر المشهور، النبذة الصغرى، مرجع سابق، ص53.

⁽³⁹⁾ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، رقم الحديث 2898.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

القدرة على ذلك⁽⁴⁰⁾، وهو صفة من صفات الله تعالى، قال عز وجل: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 263]، وهو صفة من صفات الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَسْئَعًاؤُا إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْوَةٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: 114].

إن الحلم عند الفتن وتغير الأحوال محمود؛ لأنه يُمكن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها، ويُصِّره بواقع الأمور على ما هي عليه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَشَجِّ أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجْبُهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ»⁽⁴¹⁾، وقد قال أبو بكر المشهور: "عند ظهور هذه العلة المشار إليها وجه عنايتك بحفظ نفسك، وتجنَّب ما عليه العامة من الاستتباع والوهن. يصعب على المسلم المختلط بالواقع الاجتماعي تحديد موقف مخالف للعامة، فعليه بالصبر على موقفه والحفاظ على أمر دينه، فقد يبلغ الأمر في ذلك أن يكون كالقابض على الجمر"⁽⁴²⁾.

سابعاً: الحرص على حرمة دم المسلم:

جعل الإسلام حياة المسلم مصونة، وحرَّم الاعتداء عليها، فقد قال رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»⁽⁴³⁾، وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لِيَايِ الْفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»

(40) عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4)، ج5/ص1736.

(41) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرايع الدين، والدعاء إليه، رقم الحديث 17.

(42) أبو بكر المشهور، النبذة الصغرى، مرجع سابق، ص53.

(43) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 1218.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

قِيلَ: فَهَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمُقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»⁽⁴⁴⁾، في هذا الحديث ينهى النبي ﷺ أن يرفع المسلم سلاحه في وجه أخيه المسلم، وإلا فسيكون مصير كل واحد منهما النار؛ لأن كل واحد منهما حريص على قتل أخيه المسلم، وهذا ما يجب أن يكون عليه منهج المسلم في زمن الفتن بأن يحفظ يده من أن تُدَنَسَ بدماء المسلمين؛ لهذا السبب كان الصحابة يعتزلون الفتن ويتعدون عند هبوب رياحها، ولم يكونوا يستشرفونها، أو يتعرضون لها، أو يبحثون عنها، وفي ذلك دليلٌ على عظمة فهمهم للدين، ومعرفتهم بكثرة المعاصي والآثار السيئة التي لا تنفك عن الخوض في تلك الفتن، وقد كان موقفهم هذا نابعاً من التزامهم بأوامر النبي ﷺ؛ فيها هو عُقْبَةُ بن عامرٍ يقول: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعُكَ بَيْتُكَ، وَأَبِكُ عَلَى حَطِيئَتِكَ»⁽⁴⁵⁾، وقال البرهاري: "إذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك، وفر من جوار الفتنة، وإياك والعصبية، وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج فيها، ولا تقا تل فيها، ولا تهو، ولا تُشايع، ولا تُمايل، ولا تحب شيئاً من أمورهم؛ فإنه يقال: من أحب فعال قوم - خيراً كان أو شراً - كان كمن عمله"⁽⁴⁶⁾، ويقول أبو بكر المشهور: "إن فقه التحولات يضع للمسلم المندفع نحو الفتنة بسبب وآخر موقفاً سديداً حتى يسلم ويسلم غيره... فالموقف الشرعي أن لا يدفع بنفسه دفعاً إلى اختيار الموت أو القتل تحت هذه الفتن وراياتها"⁽⁴⁷⁾.

(44) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفهما، رقم الحديث 7083، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما، رقم الحديث 2888.

(45) أخرجه الإمام الترمذي في سننه. انظر: أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، رقم الحديث 2406، وقال: حديث حسن.

(46) البرهاري، شرح السنة، ص 105.

(47) أبو بكر المشهور، الأسس والمنطلقات، مرجع سابق، ص 343.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

وحرمة دم المسلم تتطلب أن يتخلص المسلم من أدوات الحرب زمن الفتن، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ، قَالَ: بَعَثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ - نَسِي زِيَادَ اسْمَهُ - فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ: "أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَدْرَكَتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ، فَأَعْمِدْ إِلَى أَحَدٍ، فَأَكْسِرْ بِهِ حَدَّ سَيْفِكَ، ثُمَّ أَفْعُدْ فِي بَيْتِكَ»، قَالَ: «فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ، فَقُمْ إِلَى الْمَحْدَعِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْمَحْدَعُ فَاجْثُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، وَقُلْ بُوَ بِأَمِّي وَإِثْمِكَ، فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» فَقَدْ كَسَرْتُ حَدَّ سَيْفِي، وَقَعَدْتُ فِي بَيْتِي⁽⁴⁸⁾، ففي هذا الحديث يرشدنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى وسيلة من وسائل حفظ اليد من الدم في زمن الفتنة؛ حيث يأمرنا بتكسير أدوات الحرب والقتال، وقد جاء هذا الأمر في أكثر من حديث؛ منها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟»⁽⁴⁹⁾، وَعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسِرُوا فِيهَا فَسَيْكُمُ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَّمُوا فِيهَا أَجْوَفَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابَنِ آدَمَ»⁽⁵⁰⁾؛ ولهذا حرّم الفقهاء بيع السلاح زمن الفتنة⁽⁵¹⁾.

من خلال كل هذه الأحاديث أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يوضح لنا أنه لا يحل دم المسلم في تلك الفتن، فمن عميت بصيرته واستباح دماء المسلمين بتأويل أو غيره فليتذكر أنه سييؤء بإثم مضاعف، وليكن

(48) أخرجه الإمام أحمد في مسنده. انظر: رقم الحديث: 17982.

(49) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، رقم الحديث 2887.

(50) أخرجه الإمام الترمذي في سننه. انظر: أبواب الفتن، باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة، رقم الحديث 2204، وقال: حديث حسن غريب.

(51) إبراهيم سلقيني، قتال الفتنة بين المسلمين، مرجع سابق، ص 495.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

المسلم الحقيقي كهابيل بن آدم الذي كان خيراً من أخيه قابيل؛ حيث لم تُطَوِّع له نفسه قتل أخيه ابن أمه وأبيه، قال تعالى:

﴿لَنْ بَسَطَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ ۗ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾
(28) إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿29﴾
[المائدة : 27 - 29].

يقول أبو بكر المشهور: "المقصود أن نلتزم منهج السلامة، وخصاله: حفظ اللسان من الدم، وحفظ اليد من الدم ... وهذه هي المواقف التي وقفها أكثر أصحاب النبي ﷺ، وآل البيت الأطهار، والتابعين، وتابعيهم عند شمول الفتن المضلة في عصورهم، ومن أجلها تنازل الإمام الحسن رضي الله عنه عن الحكم"⁽⁵²⁾.

إن الواجب في ظل الفتن ومضلاتها التي تعصف ببلاد الإسلام هو التخلص من أدوات الحرب التي تُعين المسلم على قتل أخيه المسلم وتجفيف منابعها؛ لأن تجار الأسلحة - كما نشاهد اليوم - ينشطون زمن الفتن، ويبدلون العالي والنفيس لإطالة أمدها حتى تزداد مراتبهم، ويأتي أعداء الأمة فيمدون هذا الطرف بالأسلحة وذاك بالأسلحة حتى تُفني الأمة بعضها ببعض، فتضعف شوكة المسلمين؛ لذا ينبغي على المسلم الحذر كل الحذر من الوقوع في شباك هؤلاء، وعليه الالتزام بهذه الوصية العظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يقي نفسه وأهله وبلده تبعات تلك الفتن.

ثامناً: اعتزال الناس والابتعاد عن مواطن الفتنة:

(52) أبو بكر المشهور، النبذة الصغرى، مرجع سابق، ص 59.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

حث النبي ﷺ على اعتزال الفتن، فعن أبي موسى، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسِرُوا فِيهَا فَسَيَكُم، وَقَطَّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَّمُوا فِيهَا أَجْوَابَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ»⁽⁵³⁾، في هذا الحديث لا يريد النبي ﷺ أن تكون للمسلم أي حركة زمن الفتن، قال السندي: "الصَّبْرُ عَلَى الْمَوْتِ فِيهَا أَحْسَنُ مِنَ الْحَرَكَةِ؛ لِكُونِ الْحَرَكَةِ تَزِيدُ فِي الْفِتْنَةِ"⁽⁵⁴⁾، وقال القاري: "إن الاعتزال والاشتغال بخويصة الحال حينئذ واجب؛ لوقوع عموم الفتنة العمياء بين الرجال"⁽⁵⁵⁾، وقال أبو بكر المشهور: "عند ظهور هذه العلل المشار إليها وجه عنايتك بحفظ نفسك، وتجنّب ما عليه العامة من الاستتباع والوهن"⁽⁵⁶⁾.

كما أن النبي ﷺ أمر صحابته الكرام باعتزال الفتن ومواطنها، فعن ابن مسعود، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: «فَتَلَاهَا كُلُّهُمْ فِي النَّارِ»، قَالَ فِيهِ: قُلْتُ: مَتَى ذَلِكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: «تِلْكَ أَيَّامُ الْهَرَجِ حَيْثُ لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ الزَّمَانُ؟ قَالَ: تَكْفُفُ لِسَانَكَ وَيَدَكَ، وَتَكُونُ جَلِيسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ⁽⁵⁷⁾، في هذا الأثر مبالغة عظيمة في التصوير البلاغي؛ حيث شبه المسلم بجلس البيت؛ أي يكون كمتاع من متاع بيته، وهي إمعان في الأمر بالعتزال، وعدم المشاركة في الفتن التي تحدث⁽⁵⁸⁾.

وقد بين النبي ﷺ سبب أمره بالاعتزال، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَحَقَّتْ أَمَانَتُهُمْ، وَكَانُوا

(53) أخرجه الإمام الترمذي في سننه. انظر: أبواب الفتن، باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة، رقم الحديث 2204، وقال: حديث حسن غريب.

(54) محمد السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، (بيروت: دار الجيل، ط2)، ج2/ص470.

(55) المهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مرجع سابق، ج8/ص3385.

(56) أبو بكر المشهور، النبذة الصغرى، مرجع سابق، ص53.

(57) أخرجه الإمام أبو داود في سننه. انظر: كتاب الفتن والملاحم، باب في النهي عن السعي في الفتنة، رقم الحديث 4258.

(58) محمود رجب حمادي الوليد، كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن، (مصر: مكتبة عباد الرحمن، وبيروت: دار

ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ/2002م)، ص137.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الزَّم بَيْتِكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَحُدِّ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ حَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»⁽⁵⁹⁾، حيث بيّن النبي ﷺ أنه في زمن لا تستقيم أمور الناس، ويكون أحدهم في كل لحظة على طبع، ينقضون العهود ويخونون الأمانات؛ لذا في ظل هذه المتغيرات يجب على المسلم الحق أن يلزم بيته، وأن يلزم خاصة نفسه ويحفظ دينه، وأن يترك الناس ولا يتبعهم⁽⁶⁰⁾.

تاسعاً: كف اللسان:

اللسان قد يورد الإنسان المهالك، وقد تنطلق منه كلمات يكون له وقع كوقع الرصاص؛ لذا جاء الأمر النبوي بكفّه زمن الفتن، فعن ابن مسعود، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: «قَتَلَهَا كُلُّهُمْ فِي النَّارِ»، قَالَ فِيهِ: قُلْتُ: مَتَى ذَلِكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: «تِلْكَ أَيَّامُ الْمُرْجِ حَيْثُ لَا يَأْمُرُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ الزَّمَانُ؟ قَالَ: تَكْفُ لِسَانَكَ وَيَدَكَ، وَتَكُونُ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ⁽⁶¹⁾، ففي هذا الأثر توجيه من سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى أن يحفظ المسلم لسانه ويده زمن الفتن؛ ففي زمن الفتن ينتشر المرجفون والمنافقون، وتنتشر معهم الأكاذيب والأخبار الملققة، ويصبح للكلمة أثرٌ قاتلٌ فتاكٌ كأثر الرصاص، فعن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْفِتْنَ، فَإِنَّ اللِّسَانَ فِيهَا مِثْلُ وَقْعِ السَّيْفِ»⁽⁶²⁾، في هذا الحديث يُحذّر النبي ﷺ من الفتن، ويبيّن أن أثر اللسان فيها كأثر السيف، فالكلمة في الفتن كالسهم قد تفتك بصاحبها وقد تفتك بغيره، فيتحتّم على المسلم الحقيقي أمام هذا الواقع المرير أن يكفّ لسانه عن الكلام، ولقد طلب النبي ﷺ من المسلم أن يكفّ لسانه؛ لأن الناس زمن الفتن لا

(59) أخرجه الإمام أبو داود في سننه. انظر: كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم الحديث 4343.

(60) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ)، ج11/ص334.

(61) أخرجه الإمام أبو داود في سننه. انظر: كتاب الفتن والملاحم، باب في النهي عن السعي في الفتنة، رقم الحديث 4258.

(62) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه. انظر: كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم الحديث 3968.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

يميزون بين الحق والباطل، ولا يسمعون النصيحة ولا الأمر بالمعروف ولا النهي عن المنكر، بل من تكلم بكلمة حقٍ أُوذِيَ ووقع في الفتن والحن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَاءٌ، بَكْمَاءٌ، عَمِيَاءٌ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوْقُوعِ السَّيْفِ» (63).

أيضاً يجب على المسلم في زمن الفتن أن يضبط لسانه بميزان الإسلام، وأن لا يُطلقه ولا يُطيله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء : 36]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» (64)، وليعلم كل مسلم أن الملائكة تكتب ما ينطق به لسانه، قال تعالى وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿الكهف : 49﴾، وبذلك يجب على المسلم أن لا يساهم بنشر الشائعات، وأن يتثبت من الأخبار التي يسمعها، وأن لا يحدث بكل ما يسمع، وأن يتعد عن قيل وقال، وأن لا ينقل الكلام بين الناس، وأن يجتنب الغيبة والنميمة، وهذا كله حتى يلتزم منهج السلامة، يقول أبو بكر المشهور: "المقصود أن نلتزم منهج السلامة، وخلصته: حفظ اللسان من الدم، وحفظ اليد من الدم ... وهذه هي المواقف التي وقفها أكثر أصحاب النبي ﷺ، وآل البيت الأطهار، والتابعين، وتابعيهم عند شمول الفتن المضلة في عصورهم" (65).

عاشراً: التثبت وتجنب التسرع وردود الأفعال:

- (63) أخرجه الإمام أبو داود في سننه. انظر: كتاب الفتن والملاحم، باب في كف اللسان، رقم الحديث 4264.
(64) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث 6478، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، رقم الحديث 2988.
(65) أبو بكر المشهور، النبذة الصغرى، مرجع سابق، ص 59.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَانَ لَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو رُهَيْمٍ وَكَانَ يَتَسَرَّعُ فِي الْفِتْنَةِ، وَكَانَ الْأَشْعَرِيُّ يَكْرَهُ الْفِتْنَةَ فَقَالَ لَهُ: لَوْلَا مَا أَتَلَعْتَ إِلَيَّ مَا حَدَّثْتُكَ إِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ اتَّقَيَا بِسَيَفِيهِمَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ إِلَّا دَخَلَا جَمِيعًا النَّارَ»⁽⁶⁶⁾.

لقد كان الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري حريصاً كل الحرص في موضوع الفتن؛ لأنه استفاد من توجيهات النبي ﷺ، وعلم حقيقة الفتن وما تؤدي إليه من نتائج وخيمة على المسلمين، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا: «أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجُ». قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْكَذِبُ وَالْقَتْلُ». قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ الْآنَ. قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْكُفَّارَ، وَلَكِنَّهُ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَيَقْتُلَ أَحَاهُ، وَيَقْتُلَ عَمَّهُ، وَيَقْتُلَ ابْنَ عَمِّهِ». قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَعَنَا عُقُولُنَا؟! قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْزِعُ عُقُولَ أَهْلِ ذَاكُمُ الزَّمَانِ حَتَّى يَحْسَبَ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ». قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ تُدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ تِلْكَ الْأُمُورُ، وَمَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجًا فِيمَا عَهَدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا ﷺ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَاهَا، لَمْ نُحَدِّثْ فِيهَا شَيْئًا⁽⁶⁷⁾.

في هذا الحديث توجيه حكيم من النبي ﷺ ومن الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري إلى موقف متوازن زمن الفتن وهو عدم التهور والتسرع، وتجنب ردود الأفعال والتسرع في اتخاذ المواقف القولية والعملية، والتزام التثبت من الأخبار التي تُنقل، والتثبت من الحكم الشرعي لكل عملٍ قبل أن يقوم به المرء، وهذه الفتن كالعواصف تهمز العواطف وتزلزل القلوب، ولا شك أن العواطف كثيراً ما تُحجب العقل وتتعارض مع الشرع، وحتى لا يقع المسلم في أسر الأحداث وأخبارها المتسارعة، ولا ينساق

(66) أخرجه الإمام أحمد في مسنده. انظر: رقم الحديث: 19609.

(67) أخرجه الإمام أحمد في مسنده. انظر: رقم الحديث 19636، والإمام ابن ماجه في سننه. انظر: أبواب الفتن، باب التثبت في الفتنة، رقم الحديث 3959، والإمام الحاكم في المستدرک علی الصحیحین. انظر: كتاب الفتن والملاحم، رقم الحديث 8587، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

وراء عواطفه لا بد أن يتحلى بالثبات والأناة وعدم التسرع، فلا يُظهر عاطفته ولا يتخذ المواقف قولية كانت أو عملية قبل التثبت من الأحكام الشرعية لهذه الأعمال، فإن عدم التسرع عند الفتن يُمكن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها، ويُبصره بواقع الأمور على ما هي عليه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِبُهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ»⁽⁶⁸⁾، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: "تَكُونُ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَدُّةِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا فِي الْحَيْرِ حَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا فِي الشَّرِّ"⁽⁶⁹⁾، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "لَا تَكُونُوا عَجَلًا مَذَابِيعَ بُدْرًا، فَإِنَّ مِنْ وِرَائِكُمْ بَلَاءٌ مُبْرَحًا مُمْلِحًا، وَأُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدْحًا"⁽⁷⁰⁾، ويقول ابن القيم: "فليس لمن قد فُتِنَ بفتنةٍ دواء مثل الصبر، فإن صبر كانت الفتنة محصنة له، ومخلصة من الذنوب، كما يُخْلِصُ الكير خبث الذهب والفضة"⁽⁷¹⁾.

الحادي عشر: خذ ما تعرف ودع ما تنكر:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَحَقَّتْ أَمَانَتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الزَّمْ بَيْنَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ حَاصَّةٍ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»⁽⁷²⁾، فِي

(68) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرايع الدين، والدعاء إليه، رقم الحديث 17.

(69) أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان. انظر: كتاب الزهد وقصر الأمل، رقم الحديث 9886.

(70) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد. انظر: باب العيَاب، رقم الحديث 327.

(71) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، (الرياض: مكتبة المعارف)، ج2/ص162.

(72) أخرجه الإمام أبو داود في سننه. انظر: كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم الحديث 4343.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

هذا الحديث توجيهُ عظيمٌ من النبي ﷺ للمسلم عندما تعصف به رياح الفتن في نهاية الزمن؛ حيث بيّن النبي ﷺ أنه عندما لا تستقيم أمور الناس، ويكون أحدهم في كل لحظة على طبع، ينقضون العهود ويخونون الأمانات، فهنا يجب على المسلم الحق أن يلزم بيته، وأن يحفظ لسانه، وأن يأخذ بما يعرف أنه حقٌّ ويترك ما يعرف أنه منكرٌ وباطلٌ، وأن يلزم خاصة نفسه ويحفظ دينه، وأن يترك الناس ولا يتبعهم، وفي هذا رخصةٌ بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كثُر الأشرار وضعُفَ الأختيار⁽⁷³⁾.

إن هذه اللفظة (حُدِّ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ) نصيحة ترسم للمسلم المنهج الأمثل زمن الفتن؛ حيث يتوجب على المسلم أن يأخذ ما يعرف أنه حق ينتفع به في الدنيا والآخرة، وأن يترك كل ما يخالف أمر الشرع، فإذا رأى معصية فليحمد الله أنه صرفها عنه⁽⁷⁴⁾.

الختام:

يمكن أن نجمل خلاصة هذا البحث فيما يلي:

1- إن دراسة موضوع الفتن وسبل السلامة منها يعتبر موضوعاً مهماً في حياة الأمة، ولا يخفى علينا خطورة هذه الفتن على الشعوب والمجتمعات، وعلى الأفراد والأسر، وخصوصاً في المرحلة المعاصرة، فالفتن هي مرحلة استثنائية، تحتاج إلى إيجاد المخرج السليم منها، ولا يكون ذلك إلا من خلال دراسة أحاديث الرسول الأعظم ﷺ، دراسة موضوعية واعية، فكما أنه ﷺ قد حذر أمته من خطر تلك الفتن؛ فإنه قد وصف الدواء المناسب لتلك المراحل الخطيرة.

(73) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، مرجع سابق، ج 11/ص 334.

(74) نوال بنت عبد العزيز العيد، موقف المؤمن من الفتن في ضوء حديث عبد الله بن عمرو، ص 68-69.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

2- إن موضوع الفتن يحتاج إلى اهتمام بالغ، وخصوصاً من العلماء والباحثين، فنحن بحاجة لضرورة لمعرفة العلاج المناسب للخروج من مخاطر الفتنة إلى بر الأمان، وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على موضوع الفتن وتدرسه بمنهجية موضوعية، من خلال جمع أحاديث النبي ﷺ حول الفتن، وخصوصاً ما كان متعلقاً بذكر المنهج الأخلاقي السليم للنجاة من الفتن ومضلاتها.

3- لقد كثرت دعاوي الطوائف والجماعات والأحزاب التي تزعم أن الحق معها، وأنها الوحيدة التي تسير على طريق السلامة، وأن ما عداها قد شدّ وفارق الجماعة، مما أدى إلى تبادل الاتهامات، ورمي الآخرين بالضلال، وقد يصل الحد إلى تكفير الآخر، مما ينتج عنه إشهار السيف على المخالف، نهاية إلى سفك الدماء، ومن هنا جاء هذا البحث، لعلاج هذه النتيجة الخطيرة، التي حذر النبي ﷺ أمته أن تصل إليها، من خلال الرجوع إلى أحاديث النبي ﷺ، التي وضح فيها أهمية الاهتمام بالمنهج الأخلاقي في زمن الفتن، والابتعاد عن التحريش الذي يكون سبباً في الصراع والنزاع، الذي يكون من نتائجه تكفير واستباحة دم المسلم وهتك عرضه.

المراجع:

- ابن بطلال، علي بن خلف. (1423هـ/2003م). شرح صحيح البخاري. (ط2). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن حجر، أحمد بن علي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1417هـ/1996م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. (ط1). تحقيق: مجموعة من المحققين. المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1422هـ/2001م). جامع العلوم والحكم. (ط7). تحقيق:

شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد. (1399هـ/1979م). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار
الفكر.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2004م). تهذيب اللغة. (ط1). تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت:
دار إحياء التراث العربي.

آل سعدي، عبد الرحمن، (1422هـ/2002م). بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح
جوامع الأخبار. (ط1). تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال دريني. مكتبة الرشد للنشر
والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. (ط1). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق
النجاة.

البرهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف. شرح السنة.

البويطي، محمد الأمين. (1439هـ/2018م). مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه
والقول المكتفى على سنن المصطفى. (ط1). تحقيق: هاشم محمد علي حسين مهدي.
جدة: دار المنهاج.

البيهقي، الحسين. (1423هـ/2003م). شعب الإيمان. (ط1). تحقيق: عبد العلي عبد الحميد
حامد. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي
بأهند.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ/1975م). سنن الترمذي. (ط3). تحقيق: أحمد محمد شاكر
ومحمد فؤاد عبد الباقي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

- الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ/1975م). سنن الترمذي. (ط3). تحقيق: أحمد محمد شاكر
ومحمد فؤاد عبد الباقي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
الجزباني، علي بن محمد. (1403هـ/1983م). التعريفات. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الجوزية، ابن قيم. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. الرياض: مكتبة
المعارف.
الحازمي، حسين بن محسن. (1420هـ/2000م). موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب
والسنة. (ط1). الرياض: أضواء السلف.
الحاكم، أبو عبد الله محمد. (1411هـ/1990م). المستدرک علی الصحیحین. (ط1). تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
الزمخشري، محمود بن عمر. الفائق في غريب الحديث والأثر. (ط2). تحقيق: لي محمد البجاوي
ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة.
الزمخشري، محمود بن عمر، (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ط3). بيروت:
دار الكتاب العربي.
السجستاني، أبو داود. (1430هـ/2009م). سنن أبي داود. (ط1). تحقيق: شعيب الأرنؤوط
ومحمد كامل قره بللي. دار الرسالة العالمية.
سلقيني، إبراهيم. (1433هـ/2012م). قتال الفتنة بين المسلمين. (ط1). دمشق: دار النوادر.
السندي، محمد. حاشية السندي على سنن ابن ماجه. (ط2). بيروت: دار الجيل.
الشيباني، أحمد بن حنبل. (1421هـ/2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب
الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. (ط1). مؤسسة الرسالة.
الشيباني، أحمد بن حنبل. (1421هـ/2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب
الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. (ط1). مؤسسة الرسالة.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

الطبي، شرف الدين. (1417هـ/1997م). شرح الطبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، (ط1). تحقيق: عبد المجيد هندأوي. الرياض: مكتبة مصطفى نزار الباز.

الطبي، شرف الدين. (1417هـ/1997م). شرح الطبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، (ط1). تحقيق: عبد المجيد هندأوي. الرياض: مكتبة مصطفى نزار الباز.

عدد من المختصين. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. (ط4). جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

العظيم آبادي، محمد أشرف. (1415هـ). عون المعبود شرح سنن أبي داود. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

العبد، نوال بنت عبد العزيز. موقف المؤمن من الفتن في ضوء حديث عبد الله بن عمرو. القاري، علي بن سلطان. (1422هـ/2002م). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (ط1). بيروت: دار الفكر.

القزويني، ابن ماجه. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية وفيصل عيسى البابي الحلبي.

المشهور، أبو بكر. (1431هـ/210م). منهج السلامة الواعي. (ط2). اليمن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث.

المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2005م). الأسس والمنطلقات. (ط3). دار المعين للنشر والتوزيع.

المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). النبذة الصغرى. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.

المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). النبذة الصغرى. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.

المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). النبذة الصغرى. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

أحمد محمد الهدار - سعد الدين منصور محمد

- المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). النبذة الصغرى. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.
- النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الوليد، محمود رجب. (1423هـ/2002م). كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن. (ط1). مصر: مكتبة عباد الرحمن. وبيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.